مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 14 العدد: 02 السنة 2022 ص 447 - 465

تاريخ الإرسال: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/09/18
تاريخ النشر: 2022/04/24

تعليم نص فهم المكتوب "فضل العلم" للسنة الرابعة متوسط -مقاربة نصية-

Teaching the text of "Science Favors" for the fourth - year is average - close to text

زبير روينة[1] ، أ.د نصر الدين عبيد[2]
جامعة سعيدة (الجزائر)، zoubiramraoui07@gmail.com [1]
جامعة سعيدة (الجزائر)، Obeidnacer6@gmail.com [2]

الملخص:

لقد تبنت مناهج الإصلاح التربوي في الجزائر المقاربة النصية كخيار بيداغوجي لتحليل النصوص يقوم على مبدأ الربط بين التلقي والإنتاج. و منه جاء البحث بهدف إبراز دور المقاربة النصية والمتمثل في تمكين المتعلم من التحكم في إنتاج النصوص بجميع أنواعها، عن طريق تناول أنماط مختلفة منها بغية تمثل الخصائص البنيوية واللغوية لها عند عملية التعبير الشفهي والكتابي.

و بعد الخوض في الموضوع وصل البحث إلى نتائج منها: امتلاك التلميذ كفاءات الملاحظة، والنقاش، والاستنباط ومن ثم الإنتاج. بالإضافة إلى قدرته على انتقاء الأساليب والأدوات المناسبة وتوظيفها في وضعيات جديدة مما يجعله قادرا على مسايرة الواقع اللغوي والاستعمال الحقيقي للغة، لأنه يتعلم اللغة بموجبها من خلال واقع لغوي ملموس يتمثل في النص.

الكلمات المفتاحية: تعليمية، المقاربة النصية، النص الأدبي، اللغة العربية.

Abstract:

The curriculum of educational reform in Algeria has adopted a textual approach as a pedigree for the analysis of texts based on the principle of linking receipt and production. The aim of the research was to highlight the role of the textual approach of enabling the learner to control the production of texts of all kinds by addressing different types of text in order to reflect their structural and linguistic characteristics in the oral and written expression process.

After going into the subject, the research came up with results, including: The pupil has the skills to observe, discuss, learn and then produce. In addition to its ability to select and employ appropriate methods and tools in new settings, it is able to keep pace with the linguistic reality and the true use of language, as it learns language through the concrete linguistic reality of the text.

Keywords: instruction, textual approach, literary text, Arabic language

المؤلف المرسل: زبير روينة، الإيميل: ZOUBIRAMRAOUI07@GMAIL.COM

1.مقدمة:

لقد دأب القائمون على المنظومة التربوية الجزائرية منذ عقد من الزمن على تطبيق أحدث المقاربات البيداغوجية بغية الارتقاء بالفعل التعليمي التعلمي، وإيجاد الحلول للعراقيل والعوائق التي تواجه متعلم اللغة العربية ومعلمها.

و من بين تلك المقاربات نجد المقاربة النصية التي تولدت من مخاض المقاربة بالكفاءات والتي تحاول في العموم إكساب المتعلم (التلميذ) المهارات اللغوية والفنون العربية انطلاقا من النص الذي يعد بنية واحدة متكاملة.

ولقد أقر الكثير من التربويين بأهمية النص الأدبي في تنمية مهارتي التعبير الشفهي والكتابي للتلميذ، وذلك من خلال ما يحتويه من التعابير المنمقة بمحسنات بديعية وصور بيانية وموسيقى وأوزان شعرية وخيال أدبي وعاطفة....

الإشكالية:

ومما سبق يتبادر للذهن جملة من التساؤلات منها:

– ما مدى فاعلية نصوص فهم المكتوب في اكتساب وتنمية المهارات اللغوية لدي تلميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط؟

– وما هي نجاعة المقاربة النصية في تحليل النصوص الأدبية ؟

–ما هي منهجية تحليل النصوص الأدبية وفق الإصلاحات الجديدة؟

أهداف البحث:

لقد حاول البحث جاهدا إبراز القيمة العلمية والعملية التي ينتظرها المعلم والتلميذ معا عند تحليل النصوص الأدبية وفق المقاربة النصية، والتي من خلالها يستطيع المتعلم إنتاج نصوص مماثلة تساعده على التواصل بلغة سليمة كتابة و نطقا، ومن تلك القيم المنتظرة نذكر:

*تعرف التلميذ على دلالة النص و محتواه.

*التعرف على البنى اللغوية والتركيبية للنص.

*التفريق بين أنماط النصوص.

*الكشف عن نية النص و أهدافه، ومن النسج على منواله.

منهج البحث:

اعتمد البحث في دراسته للموضوع على المنهج الوصفي و التحليلي، ويتجلى ذلك في سرد آليات المقاربة النصية ومن ثم تحليل النصوص بواسطة تلك الآليات، وإبراز الفائدة الكبيرة التي يستفيدها التلميذ عند تطبيقه لها والمتمثلة في مسايرة الواقع

اللغوي والاستعمال الحقيقي للغة، لأنه يتعلم اللغة بموجبها من خلال واقع لغوي ملموس يتمثل في النص وأن الفهم غالبا يحصل من خلال السياق.

وقبل التعمق في الموضوع والإجابة عن التساؤلات السالفة الذكر لا ضير أن نفك شيفرة بعض المصطلحات ليسهل فهم حيثيات العنوان وعناصر البحث ومن بين المفاهيم نجد:

1.1.التعليمية: اختلفت التسميات وتعددت الآراء والاتجاهات في مفهوم التعليمية لسببين: أولهما الترجمة من وإلى العربية وثانيهما ظاهرة الترادف التي تتسم بها العربية. لكن الخلاصة في مفهوم التعليمية كالآتي:"التعليمية علم مستقل بنفسه وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى وهو يدرس التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسة علمية، وهو في ميدان علم اللغة يبحث في سؤالين مترابطين ببعضهما، ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟

فالسؤال الأول يتعلق بالمادة الدراسية من حيث كمها وكيفها بالنظر إلى معجمها ودلالتها ونحوها وأصواتها وبجرد الأبنية أو الأشكال اللغوية والمفاهيم التي تتماشى مع احتياجات المتعلمين...أما السؤال الثاني فيتعلق بحديد نوعية المتعلمين وحاجاتهم وميولهم ثم تحويل هذه الحاجات والميول إلى قوالب لغوية ثم تكييفها مع استجابات المتعلمين والأهداف والوسائل المتوفرة[1].

2.1.النص: هو وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستويين:

أ–المستوى الأفقي من الناحية النحوية: يعني أن النص يتكون من حدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية.

ب–المستوى العمودي من الناحية الدلالية: يعني أن النص يتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية.[2]

* ويعرف كذلك بأنه مجموع الأقوال اللسانية الخاضعة للتحليل، فهو إذا عينة من السلوك الإنشائي المكتوب أو المنطوق.

*وفي تعليمية اللغات؛ النص عبارة عن وحدة تعليمية تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة وعلوم أخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ، بالإضافة إلى المعارف التي صارت تقدمها علوم اللسان في دراسة النصوص وتدريسها.[3] وللنص أنواع نخص بالذكر منها:

3.1.النص الأدبي: هو كتابة شخصية تتحدث عن أمور جرت مع الكاتب أو الشاعر وكثيرا ما يكون صادقا في تصوير ما اعتراه، وقد يكون كاذبا وهو يستعين بالصور وإبراز العاطفة. والنص الأدبي يختلف عن غيره من أنواع النصوص الأخرى في أنه تجربة شخصية انفعالية فيها كثير من التشبيه والاستعارة، يقدمها بأسلوب منمق فيه موسيقى وعناية أو وزن وقافية وهو يعتمد على أربعة عناصر: العاطفة، والخيال، والصورة. بحيث يتفاوت في مقادير العاطفة التي يشتمل عليها مع خيال وحسن تعبير.[4].

و يعرف –النص الأدبي– الطلاب ما احتواه تاريخهم العربي والإسلامي من تراث أدبي وعلمي وحضاري وصور مشرقة من القيم والمثل وأنواع المعرفة، لينطلق الطالب من خلال هذه الكوة المضيئة إلى تهذيب وجدانه وصقل ذوقه وإرهاص حسه[5]؛ وهو أيضا قطعة تحتار من التراث الأدبي يتوفر لها حظ من الزمان الفني، وتعرض على التلاميذ فكرة متكاملة أو عدة أفكار مترابطة [6]

ومن التعاريف السابقة يمكن أن نخلص أن النص الأدبي هو نص متسلسل الأفكار، جميل المعاني ومنمق العبارات بأسلوب أدبي راق ينم عن تجربة صاحبه وانفعالاته، وبطريقة شعرية أو نثرية. ويستفيد التلميذ من النصوص الأدبية أيما فائدة وذلك عن طريق معالجته بـ:

4.1.المقاربة النصية:

هي اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين الربط والإنتاج ويجسد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية والدلالية والنحوية والصرفية والأسلوبية، وبهذا يصبح النص (المنطوق أو المكتوب) محور العملية التعلمية، ومن خلالهما تنمى كفاءات ميادين اللغة الأربعة، ويتم تناول النص على مستويين:

أ- المستوى الدلالي: ويتعلق بإصدار أحكام على وظيفة المركبات النصية (المعجم اللغوي، الدلالات الفكرية...)، إذ يعتبر النص مجموعة جمل مركبة مترابطة تحقق قصدا تبليغيا وتحمل رسالة هادفة.

ب-المستوى النحوي:ويقصد به الجانب التركيبي لوحدات الجملة التي تشكل تجانسا نسقيا الذي يحدد الأدوار الوظيفية للكلمات[7].

نفهم من التعريف السابق للمقاربة النصية، أنها ذلك الإجراء التطبيقي الذي ينطلق من النص ويعود إليه، بمعنى أن التعلم ينطلق في تعلم أنشطة وفروع اللغة العربية من النص الذي تظهر فيه بوضوح كل تلك المستويات اللغوية، ومن ثم يعود التلميذ إلى النص ببنائه وفق قواعد الاتساق والانسجام ليكون كلمات وجمل تحكمها القواعد النحوية لتؤدي دلالات و ومقاصد تبليغية. وبهذه الطريقة يكون التلميذ قد انطلق في تعلمه من النص وعاد إليه حين إنتاجه شفاهة أو كتابة.

2.المقاربة النصية في منهاج السنة الرابعة من التعليم المتوسط:

بنيت مناهج الإصلاح التربوي الجديد على المقاربة بالكفاءات كخيار تربوي، في حين اعتمدت المقاربة النصية كخيار تعليمي قائم على مبدأي التلقي والإنتاج. وذلك مواكبة للدرس اللساني الحديث والثورة على المقاربات التعليمية التقليدية التي اتخذت

من الجملة منطلقا لها في تعلم اللغة العربية وأنشطتها. و قد أبانت عن سلبيتها والمتمثلة في عجز الطلاب عن التواصل بلغة عربية سليمة مشافهة وكتابة.

ويؤكد منهاج اللغة العربية لمرحلة المتوسط في خضم حديثة عن الوضعيات التعلمية بأن المقاربة النصية هي الخيار التعليمي الأمثل إذ يقول:" وبما أن المقاربة النصية هي الاختيار البيداغوجي الآخر في تعليم اللغات من بينها –اللغة العربية– فان نشاط القراءة هو المحور الأساس الذي تدور في فلكه كل الأنشطة الأخرى للمادة، من النص يثري التلميذ رصيده اللغوي ويستنتج القواعد اللغوية كمورد لغوي يعينه على بناء كفاءة من الكفاءات. يكتشف خصائص أنماط النصوص، يتعلم التحليل، يكتشف قيما خلقية واجتماعية. وبذلك يبني كفاءة طالما غيبت في درس اللغة العربية ألا وهي التواصل".

فالمنهاج يبرز أهمية نشاط القراءة ودراسة النص في بناء كفاءة التلميذ في إثراء الرصيد اللغوي واستنتاج القواعد والكشف عن خصائص وأنماط النصوص...إلخ[8].

وفي موضع آخر يبين المنهاج أن بناء تعلمات التلميذ من نحو وصرف وبلاغة تستقى من أنماط النصوص المقررة وذلك في قوله" يستقي المتعلم موارده من التعلمات التي يتلقاها في المدرسة بصفة منتظمة من نحو وصرف وبلاغة تهيكل الأنماط المختلفة من النصوص المقررة... ودور المدرسة في هذا السياق هو تصحيح تمثلات المتعلمين ومنحهم حرية التعبير عن مكنونات أفكارهم ووجدانهم ومرافقتهم بيداغوجيا في مسار تحويل حفظ القواعد اللغوية والقوالب الجاهزة إلى أفق التواصل الحر المبدع، حتى يكتسب جرأة الحديث الشفوي بلغة سليمة لا تكون استنساخا للغة المكتوب، ولا هجينا من لغات عديدة[9].

3.تعليم نص فهم المكتوب "فضل العلم" وفق المقاربة النصية من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط _الجيل الثاني_

لقد تم إعداد كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط طبقا للمنهاج الدراسي الذي أقرته وزارة التربية الوطنية منذ سنة 2016م، وتكمن أهميته في مرافقة تلميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط في إنهاء مرحلة تعليمه المتوسط وتهيئته لمزاولة التعليم الثانوي فيما يخص تعلماته في مادة اللغة العربية. وقد تم تصميمه في ثمانية مقاطع تعلمية تتطابق عدديا مع المحاور الثقافية كما وردت في المنهاج [10].

وقد تهيكل كل مقطع على حسب عدد أسابيع الشهر: ثلاثة أسابيع للتعلمات وأسبوع للإدماج والتقويم، حيث يبدأ المقطع بصفحة يتم فيها تقديم الموارد المستهدفة وتنتهي بصفحة الإدماج والتقويم.

-يتضمن كل أسبوع الميادين الثلاثة المتعلقة بفهم المنطوق وإنتاجه، فهم المكتوب، والإنتاج الكتابي.

-نتعرف على صفحتي فهم المنطوق وإنتاجه في كل أسبوع بأيقونة "أفهم ما أسمع وأعبر" حيث يتم تحليل خطاب منطوق واحد من حيث محتواه المعرفي والأنماط التي تم توظيفها فيه والعلاقات التي نسجت بينها لخدمة مضمون الخطاب وقصدية صاحبه حتى تتكون لدى المتعلم فكرة عن أن أي خطاب هو كل متكامل وشبكة من الخصائص المضامينية والبنائية لا يمكن الفصل بين عناصرها كما تنص على ذلك أدبيات المقاربة النصية، وحتى تتحقق نتائج التحليل هذه لابد من الاعتماد على نص واحد طيلة المقطع التعليمي.

-ونتعرف على الصفحات الثلاث لفهم المكتوب بأيقونة "أفهم ما أقرأ وأناقش".

-ونتعرف على صفحة الإنتاج الكتابي من خلال أيقونة "أنتج كتابيا" وهكذا في كل أسبوع[11].

ومنه قد وردت محتويات الكتاب المدرسي في شكل مقاطع، في كل مقطع مجموعة من النشاطات وهي: خطاب فهم المنطوق، نصوص فهم المكتوب، الظواهر اللغوية،

الإنتاج الكتابي، إدماج التعلمات وتقييمها. بالإضافة إلى نشاط الظواهر البلاغية التي تدرس ضمن النصوص التي يوفرها الكتاب والتي تتوزع على المقاطع التعليمية الثمانية بمجموع ثلاثة نصوص في كل مقطع أي ما يساوي أربعة وعشرين نصا.

و من جملة الملاحظات التي سجلناها عن هذه النصوص ما يلي:

*اعتماد المنهج الموضوعي في وضع النصوص، وذلك استجابة لمتطلبات المنهاج. ويتضح ذلك في الارتباط الجيد بين موضوعات نصوص المقطع مع عنوان المقطع في حد ذاته.

*هيمنة النصوص النثرية على النصوص الشعرية، إذ حددت النصوص النثرية 16 نصا في مقابل 8 نصوص شعرية منها 2 شعر حر، و6 شعر عمودي.

*تعدد أنماط النصوص بحسب ما قرره المنهاج التربوي، فنجد مثلا النمط السردي والوصفي، والتفسيري، والحجاجي..، وذلك بغية إكساب المتعلم كفاءة عرضية تمكنه من إدراك مفاهيم الموارد الأخرى.

*تنوع النصوص يمكن المتعلم من اكتساب الأبعاد والقيم العلمية، والثقافية، والتربوية، والأيديولوجية، وحتى الأدبية الفنية والإبداعية (الجمالية).

*تعتبر النصوص المقررة في الكتاب ميدانا خصبا لامتلاك التلميذ الكفاءة اللغوية التواصلية من خلال النشاطات والتمارين اللغوية والأدبية كالنحو والصرف والبلاغة والعروض...الخ، وهذا مجال عمل المقاربة النصية.

4.خطوات تحليل النص الأدبي "فضل العلم":

تكمن أهمية تحليل النصوص الأدبية في تقويم اللسان، وتزويد الطلبة بالثورة اللغوية وكسب القدرة على التعبير الصحيح ، وتربية الذوق الأدبي، وتوسيع أفق الطلبة وتمنية خبراتهم، وتربية شخصيتهم، وصقل نفوسهم وتهذيبها، وتزويدهم بطائفة من التجارب والخبرات التي مر بها صاحب النص وعبر عنها بشعره أو نثره. وذلك

يزيد فهمهم للحياة الإنسانية والعواطف والاتجاهات والقيم التي تؤثر في حياة الطلبة وتدريبهم على حسن الأداء وجودة الإلقاء، وتمثيل المعنى، وتشجيعهم على حفظ الأقوال الجميلة وتنمية إحساسهم بالجمال من خلال تمرسهم بالصور الأدبية والتعبيرات التي يبدعها الأدباء[12].

و عليه فان خطوات تحليل النص الأدبي"فضل العلم العلم" وفق المقاربة النصية المعمول بها في دراسة نصوص الكتاب المدرسي للسنة الرابعة من التعليم المتوسط والمنصوص عنها في المنهاج في السنة نفسها هي:

1.4.الأعمال التحضيرية: تعتبر الأعمال التحضيرية بمثابة تمهيد للنص الأدبي الموضوع قيد الدراسة، وتتجسد في إمكانية استغلال الصورة المتصدرة صفحة فهم المكتوب وكذا الإطار المخصص للتعريف بصاحب النص كنشاط متعلق بالقراءة الاستباقية، كما يمكن كذلك أن يطلب من المتعلمين قراءة النص وتحضير أعمال إثراء الرصيد اللغوي[13].

2.4.القراءة: هي عملية تعرف الرموز ونطقها نطقا صحيحا أي الاستجابة البصرية لما هو مكتوب ثم النطق. بمعنى تحويل الرموز المطبوعة إلى أصوات ذات معنى ثم الفهم أي ترجمة الرموز المدركة أي منحها المعاني المناسبة، وهذه المعاني تكون في ذهن القارئ وليست في الرمز ذاته. [14]

ومنه ففي نص "فضل العلم" ينطلق الأستاذ من أيقونة "أقرأ النص" إذ يعرض قراءته للنص أمام المتعلمين بقراءة جهرية وواضحة يراعي فيها الوقوف على الحركات، ومواطن الوصل والفصل، مع توفير الجو الهادئ لتصل قراءته جميع التلاميذ، ومن ثم يطلب المعلم من التلاميذ قراءة النص وفق المعايير القرائية، قراءة صامتة وأخرى جهرية وذلك بهدف الربط والفهم والإدراك لمعطيات النص، ومن ثم تصحيح أخطاء التلاميذ أثناء القراءة.

وبعد ذلك ينتقل إلى مناقشة المتعلمين فيما يتعلق بإثراء الرصيد اللغوي، ومن المفردات الصعبة في النص المدرس نجد: روحا: رجوعا بعد الغروب/ أوطارا: حاجات، مفرد وطر/ أخطارا: ذكرا، جمع خطر/ معتسفا: سالكاوسائرا/ أحزانا: الحزن من الأرض ما غلط، من جبال وفياف/ إبرارا: إحسانا وتقربا.[15]

و تبرز أهمية القاموس المدرسي في شرح الكلمات الغامضة والمستعصية على التلاميذ وذلك بغية تسهيل فهم النص والولوج إلى مضمونه، وكذا إثراء الحصيلة اللغوية للمتعلمين. وبذلك يكون فك شيفرة االكلمات الصعبة جسر عبور للتعرف على النص وأفكاره.

3.4.فهم النص: تشمل مرحلة فهم النص على تحليل ومناقشة المحطات الآتية:

أ- تحتوي هذه المحطة على مجموعة من الأسئلة حول النص، تتجسد تحت أيقونة "أفهم النص و أناقش أفكاره" وهي كالآتي[16]:

- ما موقف الشاعر من العلم ؟ علل إجابتك من خلال ألفاظ النص وعباراته ؟
- في الأبيات الأولى ثلاثة معان تدعم إجابتك. استخرجها.
- اقتبس الشاعر من السنة النبوية الشريفة ما يدعم موقفه؛ استظهر هذا الاقتباس؛ هل تراه ملائما ؟ علل.
- أراد الشاعر إبراز موقفه من أجل التحفيز على السعي في طلب ما دعا إليه؛ فإلام دعا ؟ و ما جدوى دعوته؟
- ألحّ الشّاعر على ضرورة الرّبط بين العلم والعمل به موظفا الاقتباس والتشبيه. مثّل لذلك من النّص.
- ختم الشاعر قصيدته بحكمة. أبرزها وبين أثرها في حياة الفرد والجماعة؟.

ومنه بعد تنشيط المعلم للمناقشات مع التلاميذ انطلاقا من هذه الأسئلة تتجلى الصورة واضحة أمام المتعلمين لفهم معاني النص وتقسيمه إلى فقرات حسب المعنى

وإعطاء لكل فقرة الفكرة الأساسية لها ومن ثم استنتاج المغزى والفكرة العامة للنص ككل، واستنباط القيم منه (قيمة تربوية، خلقية، علمية،...).

ب- وبالمنهجية نفسها يسر المعلم نشاط تحليل نمط النص من خلال أيقونة "أكتشف نمط النص وأبين خصائصه" وذلك من خلال تبادل المتعلمين المناقشات والتعليق على فرضياتهم ومقارباتهم ليصلوا رفقة الأستاذ إلى
تبيان نمط/ أنماط ووظيفة كل نمط.[17]

وفي نص "فضل العلم" يتم التعرف على أنماط النص بالإجابة عن الأسئلة الموجودة ضمن أيقونة "أكتشف نمط النط النص و أبين خصائصه" و هي كالآتي:

*ما النمط الغالب على الأبيات الستة الأولى؟

*ما التغيير الذي أحدثته أفعال الأمر في سياق الكلام بدءا من البيت السابع؟

* ما النصائح التي أسداها الشاعر في هذه الأبيات؟ ما الأسلوب الذي استعمله الشاعر؟ وما النمط الذي استخدمه؟ [18]

ج- وبعد انتهاء الأستاذ من مناقشة أنماط النص ومؤشراته، ينتقل إلى تدريب المتعلمين على ممارسة التحليل من خلال استعمال وسائل التحليل التي تتبناها المقاربة النصية وهي اكتشاف مظاهر الاتساق وبناء النص واستكشاف مظاهر انسجامه، وهذا في إطار أيقونة " أبحث عن ترابط جمل النص وانسجام معانيه"[19]، ويتم ذلك بالإجابة عن السؤال الآتي:

في هذا الجدول عاصر تدل على انسجام النص (من حيث محتواه)؛ أنقلها إلى كراسك ثم ضع علامة (*) في الخانة المقابلة لها:[20]

العنصر	الإشارة
وحدة الموضوع	؟
التدرج من التمهيد إلى التوجيه	؟
الروابط اللفظية	؟
وحدة موقف الشاعر من الموضوع	؟
وحدة الوزن والقافية	؟
تكرار بعض الكلمات	؟

د– وبعد الانتهاء من محطات فهم النص ينتقل المعلم إلى تدريس الظواهر البلاغية في عجالة أي في مدة قصيرة تكون آخر الحصة، وذلك نظرا لأن المنهاج لم يشر صراحة إليها، ويتضح ذلك في قوله:" فإننا نقترح تناولها باعتبارها موارد وظيفية ذات علاقة ببناء الكفاءة و أنماط النص المستهدفة وليست كموارد معرفية صرفة"[21]؛ لذا فإننا نجد المخطط التعليمي السنوي لمادة اللغة العربية لمستوى الرابعة من التعليم المتوسط يقدم في المقطع الخامس المعنون ب"العلم والتقدم التكنولوجي" نصوصا يغلب عليها النمط التفسيري مع الحوار والتوجيه واستثمارهما لتناول الموارد البلاغية الآتية: – الكناية، – الأسلوب الخبري.[22] وهذا ما يظهر للعيان بكثرة في نص "فضل العلم".

هـ– دراسة الظاهرة اللغوية: تتعلق باستهداف مركبة بيان البنية اللغوية من خلال تحليل ظاهرة من الظواهر اللغوية بعدّها موردا معرفيا هاما في إنتاج النصوص، وقد ورد المسار تحت أيقونة " أدرس الظاهرة اللغوية" يتم التعامل مع الظاهرة اللغوية باعتبارها عنصرا عضويا داخل النص تتفاعل معه وبه، فوجودها في النص وجود عضوي ووظيفي من ناحية تركيبة النص المتجانسة، ومن حيث الوظيفة الدلالية لها.

كما تعليمها للمتعلمين لا يستهدفها كظاهرة مستقلة لذاتها، وإنما كي يوظفوها لأداء وظيفتها الدلالية التعبيرية والتواصلية، لذا فإن الجمل التي تبنى عليها عناصر التحليل، إما أن تكون قد اقتطعت من النص، وإما أنها اقتبست منه كي يبقى المتعلم في إطار الحقل الدلالي للنص الذي تعامل معه، وقد يشكل امتدادا لهذا النص.

سيعمد الأستاذ إلى جعل المتعلمين يتأملون فيستنبطون منها الأحكام اللغوية عبر التحليل والمقاربات وتبادل النقاش فيما بينهم. ويكتفي الأستاذ بإدارة النقاشات وتوجيه التحليلات نحو الاستنتاجات، ومن ثم ينطلق بهم إلى الجانب التطبيقي من خلال ثلاثة أنشطة وهي:[23]

***التحكم في المعارف:** ويتم ذلك عن طريق مناقشة الأسئلة الآتية:

ألاحظ الجملتين: "الجملة الاسمية الواقعة خبر للمبتدأ"

– العلم النافع طلبه واجب. – طالب العلم سعيه مشكور

* ما الكلمة التي تبتدئ بها الجملة الأولى؟ أهي اسم أم فعل؟ أمعرفة أم نكرة؟

* وما الكلمة التي جاءت بعده؟ قسها على منوال الكلمة الأولى و احكم عليها.

* هل اكتملت الفائدة في قولك: العلم النافع؟ ماذا ينقصه؟

* ما علاقة (طلبه واجب) (بالعلم النافع)؟ ماذا تستنتج؟

* في أي محل حلت جملة طلبه واجب وجملة سعيه مشكور؟

* **توظيف المعارف(الاستنتاج):** بعد مناقشة الأسئلة يخرج المتعلم بالنتيجة الآتية:

لقد علمت في الدروس السابقة أن المبتدأ يحتاج إلى خبر يكمّل معناه ويوضحه، وهو ثلاثة أنواع: –الخبر مفرد –والخبر جملة فعلية، وفي هذا الدرس ستتعرف على الخبر جملة فعلية.

– المبتدأ دائما يحتاج إلى خبر يكمّل معناه، ويكون أيضا جملة اسمية، ترتبط بالمبتدأ الأول بضمير يعود عليه.

– حكمها: تكون جملة الخبر في محل رفع دائما.

***إدماج المعارف (التطبيق):** بعد المناقشة ومن ثم استنباط الحكم تأتي مرحلة تثبيت المعارف عن طريق التطبيقات اللغوية والمتمثلة في:

ميز الخبر جملة اسمية عمّا سواه في الجمل الآتية:

– الناس في حاجة إلى التواصل عن طريق الأنترنت اختصارا للمسافات البعيدة.

– الأنترنت أضاع على الناس زيارة بعضهم بعضا.

– وسائل الاتصال الحديثة منفعتها كبيرة للتعلم عن بعد.

– الشبكة العنكبوتية قمّة التكنولوجيا الحديثة

* كون جملتين في كل منهما الخبر جملة اسمية

* كون فقرة تبين فيها أهمية اتّصاف العالم بالخلق الكريم، موظفا تعلماتك اللغوية في هذا المقطع. [24]

هذا بعد أن قطع المتعلم مسار فهم المكتوب (قراءة ودراسة النص) والمتمثل في فك شيفرة الكلمات الصعبة للنص لتسهل عليه فهم النص ومناقشة أفكاره واستخراج الفكرة العامة والأفكار الأساسية، والتي بدورها تحيله إلى المغزى العام للكاتب أو المؤلف.

ومن ثم يتطرق إلى استكشاف نمط أو أنماط النص والقرائن الدالة عليه. ينتقل بعد ذلك إلى البحث عن المؤشرات البارزة الدالة على ترابط جمل النص وانسجام معانيه والتي قد تتعدد في النص. لكن المتعلم مطالب بالكشف على الغالب والمستعمل بكثرة في النص.

وفي عجالة يعالج المعلم مع المتعلم قضية بلاغية باعتبارها مورد وظيفي ذي علاقة ببناء الكفاءة وأنماط النصوص المستهدفة وليست كمحور معرفي صرف. و في المرحلة الأخيرة يستهدف المعلم رفقة المتعلم دراسة الظاهرة اللغوية باعتبارها

موردا هاما في إنتاج النصوص، وذلك من خلال ثلاثة أنشطة تنطلق من التحكم في المعارف اللغوية إلى توظيفها ثم إدماجها إدماجا جزئيا.

ويتم في جو يسوده النقاش العلمي والملاحظة الدقيقة وبعدها يتم استنباط الأحكام اللغوية، هذا ولكي يستطيع إنتاج النص من جديد (التعبير الشفهي والكتابي).

5.خاتمة:

لقد حاول معدو الكتاب المدرسي للسنة الرابعة من التعليم المتوسط للجيل الثاني أن ينتهجوا في دراسة النصوص الأدبية مناهج لسانية حديثة متمثلة في المقاربة النصية، لكن الناظر لمستوى التلاميذ الضعيف وعدم قدرتهم على الإنتاج الشفهي والكتابي الصحيح يعلم يقينا أن هناك أسبابا تعيق تطبيق المقاربة النصية نذكر منها:

– كثرة التلاميذ في القسم تصعب عملية النقاش والحوار.

– قلة الحجم الساعي المخصص لمادة اللغة العربية.

– عدم الاعتماد على النصوص الأدبية التراثية في الكتاب المدرسي، إذ نجد نصين فقط في الكتاب كله متمثلين في: نص "الضحية والمحتال" والذي جاء على شكل مقامة، في حين جاء النص الثاني في صيغة قصيدة شعرية عمودية معنونة ب " فضل العلم".

– عدم توافق الظاهرة اللغوية المبرمجة مع النصوص المدرجة مما يصعب عمل الأستاذ.

– إغفال النص الديني بنوعيه (القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف) في نصوص الكتاب المدرسي.

وفي الأخير نخلص إلى جملة من الاقتراحات نأمل أن يأخذها القائمون على إعداد الكتاب المدرسي للسنة الرابعة من التعليم المتوسط بعين الاعتبار:

– إدراج نصوص أدبية تراثية (نثرية وشعرية) أكثر من ما هو موجود في الكتاب، وذلك لتوفرها على القيم الفنية والإبداعية، والأخلاقية، والتربوية التي يستفيد منها التلميذ أثناء الإنتاج.

–إفراد الظاهرة البلاغية بحصة دراسية مستقلة مثلها مثل الظاهرة اللغوية، وهذا لتنمية الحس الإبداعي وتوسيع الخيال والتذوق الأدبي للتلميذ.

–الابتعاد عن الأسئلة المباشرة وبناء أسئلة يتمكن المتعلم من خلالها بناء تعلمه بمفرده.

– تهيئة الظروف الملائمة للمعلم لتطبيق المقاربة النصية بنجاح، وذلك من خلال توفير الوقت الكافي وتقليص عدد التلاميذ في القسم وتسخير الوسائل التعليمية المعينة.

6.المراجع:

[1] بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتاب الحديث، اربد، الأردن، (دط)، 2007م، ص9–10.

[2] ينظر، النعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتاب الحديث جدارا للكتاب العالمي،اربد، الأردن، ط1، 1429هـ/2009م، ص 141.

[3] بشير إبرير وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عنابة، (دط)، 2009م، ص212.

[4] محمد التويجي، المعجم المفصل في الأدب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص860.

[5] سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 1425هـ/2005م، ص67.

[6]عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط14، 1991م، ص251.

[7] وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، إعداد المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، 2016م، ص5.

[8] وزارة التربية الوطنية، منهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، ديسمبر 2016م، ص26.

[9] ينظر وزارة التربية الوطنية، منهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، ص2-3.

[10]حسين شلوف وآخرون، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، فيفري 2019م، ص3.

[11] حسين شلوف وآخرون، دليل استعمال الكتاب المدرسي السنة الرابعة من التعليم المتوسط، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، فيفري2019م، ص.5

[12] أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1431هـ/2010م، ص308.

[13]حسين شلوف وآخرون، دليل استعمال الكتاب المدرسي السنة الرابعة من التعليم المتوسط، ص9.

[14] طه علي حسين الديلمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص105.

[15] حسين شلوف وآخرون، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، ص103.

[16] حسين شلوف وآخرون، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، ص103.

[17]حسين شلوف وآخرون، دليل استعمال الكتاب المدرسي السنة الرابعة من التعليم المتوسط، ص9.

[18] حسين شلوف وآخرون، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، ص103.

[19] حسين شلوف وآخرون، دليل استعمال الكتاب المدرسي السنة الرابعة من التعليم المتوسط، ص9.

[20] حسين شلوف وآخرون، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، ص103.

[21] وزارة التربية الوطنية مديرية التعليم المتوسط، مخطط التعليم السنوي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، سبتمبر 2020، ص15.

[22] وزارة التربية الوطنية مديرية التعليم المتوسط، مخطط التعليم السنوي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، ص9.

[23] حسين شلوف وآخرون، دليل استعمال الكتاب المدرسي السنة الرابعة من التعليم المتوسط، ص9-10.

[24] حسين شلوف وآخرون، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، ص104.